

الفصل الرابع

رحلة دوروثي السِر الأول للخلايا العصبية



الشكل 1.4 صورة دوروثي

المصدر: أنا فيليكوفسكي موقع Dreamstime.com.

إذا اجتهدنا بالقدر الكافي، حتمًا سنصل في وقت ما إلى ما نريد.

صورة دوروثي (الشكل 1.4) على كتاب ساحر أوز العجيب

السر الأول للخلايا العصبية

المبدأ الأساسي النجاح: عليك أن تحب نفسك حتى تنجح بأن تكون متواضعًا وتكون قابلاً للتعلم.

نشأ الكابتن إي. رويس ويليامز E. Royce Williams في مدينة كليبتون الريفية الصغيرة في ولاية مينيسوتا. أُتيحت له الفرصة على تجربة الحياة العسكرية في المدرسة الثانوية عندما أصبح رجلاً عسكرياً برتبة عريف في الحرس في ولاية مينيسوتا. حيث يتذكر المعيشة خلال سنوات أزمة الكساد الكبير وهو يسمع صوت والدته ووالده يهتمان بقلق عن إبقاء الطعام على الطاولة. أصبحت قلة المؤن أسلوباً للحياة في ذلك الوقت، وكثيراً ما كان والد رويس ينهونه على أن يكون مقتصدًا ويبقى في حالة تأهب - وتشير هذه الصفة الأخيرة (الاقتصاد) لضمان أنه لم يخطئ ويمكن أن يكلفهم المال الذي لا يملكونه. تعلم رويس مبكراً كيف يستمع إلى الأشخاص الأكبر منه سناً ويحترمهم، وأن يتحلى بالبقاء متواضعًا وأن يكون قابلاً للتعلم.

عندما كان رويس في سن الحادية عشرة من عمره، كان أحد المشاهير المحبوبين له رجلاً يدعى تيد سوانك. كان الرجل يمتلك محطة وقود محلية ويستخدم أرباحه من محطة الوقود لشراء ألعاب سريعة. اشترى سوانك دراجة نارية وكان يؤجرها للناس بمقابل في جولات حول المدينة. ركب رويس في أحد الأيام على دراجة سوانك وربط الخوذة. عندما ضغط سوانك على الخوذة، كاد رويس أن يسقط من على مؤخرة الدراجة. ثم ابتسم ابتسامة عريضة. قال رويس: «أعتقد أنني كنت دائماً بحاجة إلى مزيد من السرعة، ولكن بمجرد أن تدوقت هذه السرعة عندما ركب على دراجة تيد، علمت أنه لا يمكنني أبداً أن أعيش حياة بطيئة».

سئم سوانك من دراجته النارية وقرر شراء طائرة. لقد استثمر أمواله في طائرة ذات سطحين من طراز إن 2 إن في مصنع الطائرات البحرية في الحرب العالمية الأولى. كانت تُصنع هذه الطائرة بمقعدين مفتوحين في كابينة القيادة ولا يوجد به مظلة. عندما رأى رويس الطائرة،

أحب مجال الطيران وسيطرت عليه رغبته الملحة في أن يصبح طيارًا يومًا ما وأن يخلق نحو السماء. سرعان ما أبرم رويس اتفاقًا مع سوانك: لقد قام ببيع تذاكر ركوب الطائرة إلى السكان المحليين مقابل الحصول على رحلات مجانية لنفسه. اتفقا سوانك ورويس، وذهب رويس للعمل.

وقال رويس: «لقد كنت متحمسًا لبيع التذاكر لأنني أردت حقًا ركوب تلك الطائرة كلما أُتيحت لي الفرصة».

كان لدى سوانك رغبة ملحة وازدهرت في «تجربة أشياء جديدة لم تكن مقبولة من قبل». عزم سوانك على عمل شيئًا رائعًا وتحمل المخاطر التي اعتقد آخرون أن هذه المخاطر جريئة للغاية. ومن أجل تلبية رغبته التي تدفعه نحو الحماس، أصبح سوانك «طيارًا بهلوانيًا» (barnstormer) وقدم الألعاب البهلوانية الجوية للعروض في المنطقة. سرعان ما اكتسب سوانك سمعة قيامه بالألعاب البهلوانية الغريبة، وكلما ركب رويس في المقعد الثاني في الطائرة طراز إن 2 إن، طلب من سوانك أن يقدم له لعبة بهلوانية أو اثنتين.

وقال رويس: «كان سوانك يحب إحضار رول كبير من ورق الحمام معه في الطائرة». «وكان يرمي ورق الحمام خارج كابينة القيادة ثم يدور حولها في حلقات دائرية لتقطيع المناديل إلى عشرات الأشرطة البيضاء التي ترفرف وتطفو على الأرض. وكان ذلك أمرًا في غاية الروعة عند رؤيته».

يتذكر رويس أنه بالرغم من أن سوانك كان طيارًا موهوبًا، إلا أنه كان فتى مغرورًا. واعتقد سوانك أنه يعرف كل شيء وليس بحاجة إلى أي نصيحة.

عندما حاول طيارون آخرون من ذوي الخبرة أن يعطوه نصائح أو يوجهوا إليه اللوم كي يكون أكثر حذرًا، كان سوانك يضحك فقط ويطلب منهم أن يتعدوا عنه. لم يكن سوانك شخصًا متواضعًا أو قابلاً للتعليم على الإطلاق، وكاد هذا السلوك أن يزعجه جدًا.

قال رويس: «لقد اعتاد سوانك أن يخلق مع أحد الأصدقاء في المقعد الخلفي». «كان صديقه يحمل بندقية، وكان سوانك يهوي إلى مستوى منخفض حتى يتمكن صديقه من إطلاق النار على الذئب البرية. وكانوا في وقت لاحق يقومون بتجميع جلود الذئب وبيعها للتجار». وفي أحد الأيام، لم يكن سوانك حذرًا بالقدر الكافي، مما أدى إلى اصطدام طائرته في منطقة بعيدة. عندما سقطت الطائرة إن 2 إن على الأرض، كُسرت إحدى ساقَي سوانك وقع عظمه المنكسر على الأرض الصلبة. توفي صديقه في المقعد الخلفي تقريبًا بسبب هذه الحادثة. لقد تعلق سوانك في كابينة القيادة لساعات وكانت ساقه تنزف دمًا وكان محرك الطائرة واقعًا على قدميه. لقد ظل سوانك على قيد الحياة، لكنه لم يخلق مرة أخرى.

هذه الحادثة علمت رويس ثلاثة أشياء: (1) كن متواضعًا ولا تفترض أنك تعرف كل شيء، (2) أن تكون قابلاً للتعليم. والاستماع إلى خبراء آخرين قد يعرفون أكثر منك، (3) تحتاج إلى أن تحب نفسك بالقدر الكافي لعدم تحمل مخاطر دون مبرر.

ساعدت تلك الدروس في إنقاذ حياة سوانك بعد عدة سنوات عندما بدأ الرصاص يتطاير في الهواء.

تطوع رويس في القوات البحرية في شهر أغسطس عام 1943 وذهب إلى كلية الطيران في مدينة بينساكولا في ولاية فلوريدا. كان أحد مدربي الطيران لدى رويس طيارًا قديمًا في إطلاق الغازات الطائرة وكان قد حلق أثناء الحرب العالمية الأولى. واعتقد رويس في البداية أن خبرة تدريب الرجل على الطيران قد تكون مؤرخة بعض الشيء. عندما أظهر له مدربه عدد قليل من المناورات التي تعلمها مثل مناورات طائرة رش الحقل، لف عينيه وبدأ يتساءل في حين أنه كان يجب أن يستمع. ثم استذكر كلمات والده بخصوص أن يكون متواضعًا وقابلًا للتعليم. لقد تذكر أيضًا كيف أن سوانك فعل عكس ذلك تمامًا وكاد أن يموت. قرر رويس أن يفتح أذنيه ليستمع ويتعلم. كان سعيدًا بعد سنوات من تعلمه هذا الأسلوب.

أصبح رويس ويليامز طيارًا في نوفمبر عام 1945. قاد أنواع مختلفة من الطائرات المروحية، ومن ثم هدئت حاجته إلى المزيد من السرعة عندما تسلم مفاتيح مقاتلة نفاثة حديثة. تم تعيين رويس خلال الحرب الكورية في سلاح القوات البحرية المقاتلة 781، وقاد طائرة نفاثة من طراز بانثر ف9ف5 (Panther jets F9F-5) قبالة حاملات الطائرات ي س س أورسكاني. تضمنت مهامه القيام بالعمليات الحربية على كوريا الشمالية لإحباط الهجمات القتالية ضد الكوريين الجنوبيين.

وقال رويس: «مشطنا الكثير من الأهداف الأرضية وقدمنا مهام الدعم الجوي للمناطق القريبة». «لقد دمرنا القوات البرية ومنصات الأسلحة، ولكننا لم نخوض أي اشتباك جوي لأن الكوريين الشماليين لم يكن لديهم الكثير من القوات الجوية. كنا نعلم أن السوفيتيين كانوا يساعدون الكوريين الشماليين وكانوا يخلقون ببعض طائرات من طراز ميج-15 (MiG-15) في المنطقة، ولكننا لم نرها قط».

تلقت أورسكاني في يوم 18 نوفمبر عام 1952 أوامر للعمل بالقرب من مدينة شونغجين قبالة الساحل الشمالي لكوريا. فقد وضعهم نطاق العمل الخاصة بهم بالقرب من قاعدة جوية سوفيتية في فلاديفوستوك، في دولة روسيا. تحول الطقس في صباح ذلك اليوم بالقرب من حاملات الطائرات إلى طقس شديد البرودة. تسببت السحب المظلمة في وجود غيوم كثيفة على ارتفاع 500 قدم، وأدى تساقط الثلوج إلى صعوبة في الرؤية إلى مسافة حوالي ميلين. فرضت ظروف الطقس السيئة على الرادار مواعيد الاقتراب والمغادرة لجميع عمليات الطيران.

ربط رويس حزام الطائرة بانثر وشعر بهزة شديدة كما لو كان دفعه شيء قوي نحو سطح حاملات الطائرات. انسحب على عصاه، وأطلق النيران إلى أعلى، ثم انضم إلى الأسطول الخاص به المكون من ثلاثة طائرات بانثر آخرين. كانت أوامرهم أن يطلقوا النيران بكثافة على الأهداف الصناعية الكورية الشمالية بالقرب من الحدود السوفيتية.

قال رويس: «لقد توجهنا في صفوف منظمة تجاه أهدافنا وهبطنا نحو أهدافنا». كنا نتوقع إطلاق بعض النيران الثقيلة المضادة للطائرات علينا، ولكننا لم نستقبل منها الكثير. ألقينا العديد من القنابل وقصفنا الأهداف الأرضية ثم تراجعنا إلى أورسكاني.

هبط رويس على سطح السفينة، أحضر بعض الطعام، واستعد لمهمته الثانية لهذا اليوم. تم تعيينه في مهمة الدوريات الجوية القتالية (CAP) حول أورسكاني إلى جانب ثلاثة طائرات بانثر. فإذا اقترب أي من الأعداء إلى حاملة الطائرات، فقد تلقى رويس وفريقه أوامر بالتصدي لهم بالطيران عن قرب بما يكفي وإنذارهم للرحيل. وإذا لم يستجيبوا للرسالة، فإن طياري بانثر لديهم أوامر بإطلاق النار عليهم.

وقال رويس: «لقد أجرينا مجموعة من هذه الدوريات الجوية القتالية ولم نر قط أي طائرة معادية، ناهيك عن طائرة العدو»، «كنت أخطط للقيام برحلة روتينية ومملة عندما انطلقت من على سطح السفينة للمرة الثانية في ذلك اليوم» ولكن القدر كان له خطط أخرى.

انطلق رويس والثلاثة طائرات بانثر الأخرى إلى النطاق الخاص بهم نحو السحب في حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر. واخترقوا المناطق غير الواضحة ووجدوا أن السماء صافية فوق 12000 قدم. تلالأت الشمس فوق مظلة رويس ونشرت أشعتها الصفراء التي يومض ضوءها عبر خلفية زرقاء صافية. تذكر حالة الحماس التي شعر بها عندما صعد إلى المقعد الخلفي في طائرة سوانك ن 2. لقد كان يتذكر خشخشة محرك الطائرة ذات الجناحين وهي تنزل على مدرج مؤقت وإحساس الحرية الذي شعر به عندما دفعه سوانك نحو مجال الطيران. عرف رويس منذ تلك الأيام أن السماء كانت موطنه ونطاقه وملاذه الآمن.

بينما كان رويس داخل طائرته فوق الغيوم، فقد أطلقت عليه المدافع والصواريخ من اتجاه الأرض، لكن لم يعترضه أحد حتى الآن في معارك جوية، وكان يتساءل عما إذا كانوا سيتصدون له يوماً ما أم لا.

قال رويس: «لقد استقبل جهاز اللاسلكي الخاص بي صوتاً مذعوراً، وبادرت وحدة التحكم بالرادار في أورشكاني إلى إذاعة تقرير استغاثة. لقد رصدوا العديد من العربات على بعد ثلاثة وثمانين ميلاً فقط شمالاً من موقعنا، واتجه الأعداء في مسار مباشر إلى حاملة الطائرات.»

أمر رويس وفريقه باعتراض طريقهم والتصدي لهم. صعدوا إلى مسافة 16000 قدم ومسحوا الأفق الجوية. وكان لا يوجد شيء. نظر رويس جيداً في جميع الاتجاهات للتأكد من عدم وجود أحد. لا يوجد شيء حتى الآن. بدأ يتساءل عما إذا كان اتصال الرادار عبارة عن إشارة إيجابية خاطئة. ألقى نظرة إلى أعلى مرة أخرى ورصد آثار النفثات الدخانية للمقاتلات النفثة. وجد سبعة طائرات نفثة منهم. ارتفع مستوى الأدرينالين. لديه ثم ازدادت نبضات قلبه عندما رأى أشعة ضوء الشمس تتلألأ على جانبي سبعة مقاتلات فضية لامعة سوفيتية من طراز ميج-س 15. كانت تحلق مرتفعة فوق نطاق رويس عند حوالي مسافة 35000 قدم.

اضطر رويس الالتزام بالهدوء. كان يعلم أن الكوريين الشماليين لا يمتلكون سوى طائرات سوفيتية حربية مروحية قديمة في الحرب العالمية الأولى. ولم يكن لديهم مقاتلات نفثة. لقد حاول السوفييتيين أن يخدعوا قوات حلف الناتو عن طريق رسم شارات الصين أو كورية الشمالية على جسم الطائرة من طراز ميج، وتنكر الطيارون من خلال إجبارهم على ارتداء زي رسمي مزيف. ولكن الحيلة لم تنجح. لم يكن لدى حلف الناتو أدنى شك فيما يتعلق بمن كان يقود تلك الطائرات، وكان رويس على يقين أيضاً من أن الطيارين السوفيتين من ذوي الخبرة. هم من يخلقون بالسبع مقاتلات من طراز ميج-س 15.

قال رويس: «كنت أعلم أن مقاتلات ميج-س 15 تعتبر من أسرع وأكثر الطائرات قدرة على المناورة من مقاتلات البانثر التي لدينا.» «كنت آمل حقاً في أن نستطيع إخافتهم لأنني لم أكن أعتقد أننا سننجزو من معركة قتالية تُجرى وجهًا لوجه.»

صدرت أصوات وشوشة من الجهاز اللاسلكي الخاص برويس مرة أخرى. سمع قائد رحلته، إل تي إيلوود، يتصل بأورشكاني ويبلغ عن وجود ضوء تحذيري بمضخة الوقود لديه.

أعطى مشغل الجهاز اللاسلكي على حاملة الطائرات في مركز معلومات القتال (س أس) Combat Information Center (CIC) القائد إيلوود الضوء أخضر للعودة إلى أورسكاني. سلم إيلوود القيادة إلى رويس ونزل مرة أخرى خلال الغطاء السحابي. اعترف رويس بأن ما يحدث صحيحًا تمامًا. رأى الخطوط العريضة لمقاتلة بانثر أخرى، كما لو كانت تهبط وتتبع إيلوود نزولاً. كان يعلم أن الملازم أول ميدلتون، وهو مساعد القائد إيلوود، كان مضطراً للبقاء مع رئيسه والعودة مرة أخرى أيضاً إلى حاملة الطائرات.

وقال رويس: «شعرت بأن قلبي يرفرف» «لقد أدركت فجأة أنه إذا اشتدت الأمور سوءاً، فإن الاحتمالات قد تؤدي إلى سقوط عدد مقاتلتين من أصل أربعة مقاتلات قبالة سبعة مقاتلات ليكون المتبقي من المقاتلات اثنتين فقط مقابل سبعة».

نظر رويس على يمينه. أشار له المساعد من كابينة قيادة بانثر أخرى وهو الملازم أول رولاند بإشارة الموافقة. نظر رويس إلى أعلى بينما بدت صيحات طائرات الميج السبع في سماء المنطقة وقد غيرت الاتجاه للعودة نحو فلاديفوستوك. تنفس رويس تنهيدة الارتياح. ربما رجع السوفييتيون إلى الوطن.

كانت طائرات ميج قد اقتربت مسافة 45 ميلاً من أورسكاني، داخل حدود منطقة خطيرة قبل أن يتعدوا. صعد رويس وروولاند إلى مسافة تصل إلى 26000 قدم لتعقب السوفييتيين وتحذيرهم للابتعاد رغبةً في عدم تحمل أي مخاطر. لقد ابتعدوا المسافة قصيرة قبل أن تُغير طائرات ميج الاتجاه فجأة.

قال رويس: «لقد رأيت الشعلات الخاصة بهم تشتعل بينما كانت طائرات الميج السبع تتجه فجأة نحو أورسكاني». «لقد اقتحموا تشكيلين يتكون كل تشكيل منهما من ثلاث وأربع طائرات وهبطوا باتجاه حاملة الطائرات. اختفت مسارات دخان الطائرات الخاصة بهم حينما مروا عبر الغطاء السحابي وفقدنا الاتصال بهم. اتصلت عبر الجهاز اللاسلكي بـ أورسكاني

وأبلغت عن حدوث «انقطاع للاتصال» بهم لتحذيرهم. استجابوا للنداء قائلين إن الإشارة الكاذبة لم تعد مرئية على الرادار».

اتجه رويس نحو آخر موقع معروف من طائرات ميغ لأنه كان قلقاً من احتمال مهاجمتهم حاملة الطائرات. اندفعت بعد ثوانٍ أربعة من طائرات الميغ السوفيتية إلى أعلى عبر السحب وبدأت في إطلاق النار على رويس ورولاندا. ومضت المدافع الخاصة بهم باللون البرتقالي بينما انطلقت طلقات نارية عيار 23 و37 ملم تجاه الطائرات بانثر. وإن فطرة رويس هي التي دفعته على التراجع لتجنب إطلاق النار. ثم احمر خديه غضباً. ركز رويس بعينه على مقدمة الطائرة ميغ وهبط. ضغط على مسدسه وأطلق سلسلة من طلقات النار. أُطلقت مجموعة طلقات نارية من عيار 20 ملم من مدفعه وقصفت هيكل الطائرة من طراز ميغ.

وقال رويس: «إن قائد الطائرة ميغ كان يتحرك بشكل سريع يميناً ويساراً لتجنب نيران مدفعي، ولكن كان لا يتحرك في الوقت المناسب». «لقد سقط الرجل من التشكيل خلف الدخان الأسود ورذاذ أجزاء الطائرة».

رأى مساعد رويس انفصال مقدمة الطائرة ميغ وتبعه إلى أسفل على مسافة 8000 قدم للتأكد من أنه لم يصطدم بحاملة الطائرات. حاول رولاندا إطلاق نيران أسلحته على الطائرة ميغ للقضاء عليه، ولكن تعطل مسدسه. توقف في النهاية وصعد إلى أعلى للانضمام إلى رويس. أرادت الثلاثة طائرات ميغ المتبقية في التشكيل المكون من أربعة طائرات الانتقام منهم. وأشاروا تجاه رويس وأطلقوا عليه مزيداً من نيران المدفع. سمع رويس دوي عشرات الطلقات النارية في الهيكل المعدن للطائرة بانثر. شعر رويس للحظة عابرة بموجة من الرعب في صدره. لم يرجع رولاندا بعد. وكان رويس بمفرده والآن يواجه ثلاث طائرات ذات قدرة فائقة. كانوا يتسارعون تجاهه بالأسلحة المتوهجة وتساءل رويس عما إذا كانت معركة الأولى ستكون هي نفسها الأخيرة.

أخذ رويس نفساً عميقاً وتذكر تدريبه الذي كان يؤديه في الماضي. كان مدرب إطلاق الغازات الطائرة القديم يشك في أنه قد علم رويس بعض الحيل. سمح رويس لبعض الذكريات بالتأثير عليه وهو ينطلق ثم انعطف سريعاً ثم هبط. وعندما ظن فقط أنه قد نجا من هذا اليوم، اقتحمت طائرات الميج الثلاثة من طلعة جوية أخرى السحب للانضمام إلى كتائبهم.

قال رويس: «تمكنت طائرة من طراز ميج من الوصول إلى مكان خلفي مباشرة». «لقد استخدمت خدعة كنت قد تعلمتها حتى أجعله يتخطى موقعي. ثم صنعت حلقة دائرية ووصلت خلفه مباشرة. توجهت نحوه مباشرة وأطلقت عليه النار».

انفجرت طلقات خارقة للدروع شديدة الانفجار من الطائرة بانثر في هيكل الطائرة اللامع من طراز ميج. تحطمت الطائرة. وقد طارت أجزاء من الطائرة في الهواء مما جعل رويس يتحرك بسرعة لتفادي الحطام. وباستخدام عدد قليل من الحيل التي تعلمها من قبل، اصطفت بمحاذاة طائرة ميج أخرى وأطلق النار. تحطمت الطائرة السوفيتية فيما بدا أن الطلقات أصابت الهدف، لكن رويس لم يتبعها للتحقق من ذلك. لقد كان مشغولاً للغاية بمحاولة التخلص من الطائرات السوفيتية الموجودة خلفه مباشرة. اخترقت ذخيرة التتبع الصفراء من نيران المدفعية كابينة قيادة طائرة رويس أثناء قيامه بأداء مناورات شديدة التقلب لتفادي الطلقات. سمع عدة طلقات مع دوي بسيط. كان لويس يحبس أنفاسه ويتنظر أن تنفجر طائرته وتتحول إلى كرة نار.

وعندما لم تنفجر، ذهب رويس وراء طائرة ميج أخرى وقصفها بطلقات مدفعية من عيار 20 ملم. توقفت الطائرة ميج وسط سيل من الدخان. ثم سمع عدة طلقات أخرى تصطدم بجانب طائرته. شعر بهزة شديدة في الطائرة بانثر وعرف على الفور أنه فقد معظم السيطرة على الدفة والجنيح. كانت الروافع فقط هي التي لا تزال تعمل بشكل طبيعي. ثم أضاءت إشارة ضوء الوقود التي تشير إلى انخفاض الوقود لديه.

قال رويس: «لم يكن لدي أي خيار في هذه المرحلة» لم يتمكن رولاند من إيجاد طريقة أخرى بسبب الغطاء السحابي غير المنتظم وقد تعرضت لأضرار بالغة. اضطرت إلى التوقف والعودة إلى أورسكاني.

ومع اختراق أزيز طلقات نار عيار 37 ملم للمظلة، انعطف رويس بطائرته المتأثرة بالطلقات النارية باتجاه الغطاء السحابي الركامي المظلم. هرع رويس لمسافة تقرب من 12000 قدم وناضل للحفاظ على طائرته تتجه نحو أرض الوطن بسلامة. اخترق السحاب وبحث عن حاملة الطائرات. ولم يجد شيء. لم ير سوى المحيط الفارغ. بدأ يتساءل عما إذا كان سيصطدم بالمياه الباردة ويغرق في بحر اليابان قبل أن يتمكنوا من إنقاذه. لقد تخلص من هذه الفكرة ونظر إلى الأسفل.

ورأى تشكيل السفن الحربية الأمريكية وهبط إلى مسافة 5000 قدم. لم تتعرف بعض السفن في البداية على طائرته التي تعرضت إلى أضرار بالغة. وبدؤوا بإطلاق النار عليه. ضحك رويس بسخرية على هذه المفارقة. توقفوا في النهاية عن إطلاق النار عندما أدركوا أنه ليس قائدًا لطائرة من طراز ميج.

ضغط رويس على الجهاز اللاسلكي الخاص به وأبلغ مركز معلومات القتال الخاص ب أورسكاني عن حالته. أبلغهم أن طائرته بالكاد يمكن التحكم بها فوق مسافة 170 عقدة، وقال انه لا يعتقد مع وجود نظام التحكم التالف هذا يمكن أن يصطف بشكل صحيح مع حاملة الطائرات من أجل الهبوط. وبعد ذلك كان يخلق على مستوى منخفض للغاية من أجل الخروج.

وكان أي هبوط على حاملة طائرات في هذا الوقت هو الأمر الشاق. وإذا لم يصطف بشكل صحيح فقد يموت. وإذا أتيت بشكل سريع أو بطيء جدًا، فقد تموت. أو من الممكن أن يموت بسهولة فإن الهبوط بالطائرة التالفة عملية صعبة لا يمكن السيطرة عليها. فأنت تفتقر إلى القدرة على القيام بأي تعديلات صغيرة لأن سطح السفينة يهتز ويتمايل لأعلى ولأسفل في البحر المضطرب. ولحسن الحظ، قام الكابتن على متن الطائرة أورسكاني بتصحيح المسار المطلوب عن طريق تحريك سفينته في الموضع المناسب وإجراء التعديل المطلوب حتى يسمح لرويس بالهبوط.

قال رويس: «أوشكت أن تصطدم الطائرة بانثر الخاصة بي بسطح السفينة وانزلقت من جانب إلى آخر عندما ارتطمت بالخطاف الخلفي للطائرة ولكنهم تشابكوا معاً». لقد خرجت من كابينة القيادة وشكرت الله أن هؤلاء الطيارين السوفيتيين لم يكونوا أفضل الطيارين في إطلاق النار. وما زلت لا أعرف كيف استطعت أن أعيد الطائرة قطعة واحدة.»

لم يعيد رويس الطائرة في حالة جيدة. وضع طاقم السفينة في اليوم التالي حلقة دائرية حول جميع الثقوب على هيكل طائرة رويس. كانت بعض الطلقات من عيار 23 ملم، والبعض الآخر بنيران مدفع عيار 30 ملم، وكانت هناك فتحات أخرى من الأجزاء التي كسرت نتيجة الانطلاق وفتحت المعدن. صعد رويس على أحد أجنحة الطائرة حينما التقط شخص ما صورة له (الشكل 2.4).

قال رويس: «لقد أحصوا عدد الثقوب وكانت 263 ثقباً في طائرتي». «إنها معجزة أن تظل الطائرة متماسكة لفترة كافية للعودة إلى أورسكاني.»

أبلغ اللواء بحري روبرت بريسو في وقت لاحق رويس بأنه قد أسقط على الأقل ثلاثة من طائرات الميج، ولكنه كان حريصاً في أن لا يخبر أحد عن المواجهة. وظلت تفاصيل معركة رويس التي استمرت 35 دقيقة مع سبع طائرات سوفيتية من طراز ميج سرية للغاية لمدة 50 عاماً. وعندما كشفت روسيا في النهاية عن الحادث، أبلغوا عن أسماء طيارين الطائرات الأربعة المفقودين من طراز ميج.

قال رويس: «إنني أشعر بالضيق تجاه أولئك الطيارين الذين أسقطتهم». «لقد كانوا مجرد طيارين يؤدون عملهم، مثلهم مثلي تماماً. ولكن أنا سعيد للغاية لأنني نجوت في ذلك اليوم. وإذا لم أتذكر ما تعلمته من هذه التجربة، فلن أتذكره أبداً. وإن نصيحتي للقادة، وإلى أي شخص آخري عليك أن تكون متواضعاً وقابلاً للتعلم. أنت لا تعرف مطلقاً عما إذا كان من الممكن أن تنقذ حياتك في يوم ما.»

فعندما زرت رويس في منزله في الوادي في مدينة إسكونديدو بولاية كاليفورنيا، قابلني عند الباب بابتسامة ومشروب. وسألني عما إذا كنت أرغب في أن أتناول معه مشروب. قلت له أنني سأستمتع بأي شيء تشربه.



الشكل 2.4 صورة الكابتن رويس وويليامز.

المصدر: التقطت الصورة على سبيل المجاملة للكابتن رويس وويليامز.

قال لي، «حسنًا، اعتدت أن أشرب الويسكي حتى أخبرني الرئيس أيزنهاور أن لديه مشروبًا جيدًا ولا بد أن أفكر في احتسائه. لطالما حاولت أن أكون متواضعًا وقابلًا للتعلم، ولذلك استطعت أن أكون كذلك.»

واليوم على الرغم من أن رويس وويليامز يبلغ من العمر 92 عامًا إلا إنه مازال نشيطًا، وهو واحدًا من ضمن 200 عضو فقط ينتمون إلى نادي النخبة وهم من أرقى الطيارين في التاريخ

ويُطلق عليهم النسور الذهبية. «يتولى المصور وكاتب السيناريو س ج ماتشادو دورًا رائدًا لمشروع توثيق قصة رويس في فيلم قصير بعنوان البطل المنسي في الحرب المنسية.

يرجى زيارة www.loveamazinglyproductions.com/sd-ride-for-vets.html للاطلاع على المزيد من المعلومات والتحديثات، أو لتقديم الدعم.

حب فيلوتيا (حب الذات)

توضح قصة الكابتن ويليامز السر الأول للخلايا العصبية: المبدأ الأساسي للنجاح: عليك أن تحب نفسك حتى تنجح بأن تكون متواضعًا وتكون قابلاً للتعلم.

الكلمة اليونانية للنجاح هي كلمة euodoo، التي تنطق بـ «يو دو»، والتي تبدو أنها كلمة مناسبة. تعني كلمة «يو دو» في أنقى معانيها «أن يكون لديك رحلة ناجحة». من الكلمات المتشابهة لكلمة يو دو هي الكلمة اليونانية sozo، «سوزو» والتي تترجم إلى «الحفظ، وتحقيق الهدف، والحماية، والشفاء، والمحافظة، وإنجاز العمل بشكل جيد، وإتمامه على أكمل وجه».

ذكرنا في فصل سابق كلمة يونانية أخرى وهي أريت، وهي كلمة قريبة من كلمة يو دو. يتطلب ترجمة كلمة أريت إلى الإنجليزية بعض الإبداع. بعض المترجمين يترجمونها على أنها «التفوق»، بينما يقول آخرون إنها تعني «الجودة». بينما يعتقد البعض أنها تعني «الفضيلة». ويُعد المرجع الأكثر شيوعًا، والمرجع الأكثر صلة بموضوع مناقشتنا، هو «أن تصبح أفضل شخصًا يمكن أن تكون عليه».

استخدم الإغريق في الملحمة الشعرية الإلياذة كلمة أريت لوصف المحاربين الشجعان الذين يجسدون أفضل المهارات البدنية والثبات في ساحة المعركة. أحب القدماء قصص الأبطال مثل قصة البطل هيكتور وأخيل وأخبروا وقصوا قصصهم مرارًا وتكرارًا. كرم اليونانيون نماذج هذه القصص التي تدل على الإنسانية والشجاعة والتي جلبها هؤلاء الأبطال لمواجهة كل الصعاب، ومجابهة مجتمع قبلي يتسم بالوحشية.

لقد أعطانا الإغريق أيضًا قصة الملك أوديسيوس في الأوديسة، حيث استُخدمت كلمة أريت لتوضيح تجسيد صفات البراعة والدهاء والشجاعة. تصور لنا السيدة بينيلوب زوجة الملك أوديسيوس الجانب الأثوي من كلمة أريت، عندما توضح لنا أنه حتى حينما تحل بها كارثة، أو اضطراب، أو حزن، فلا يزال بإمكاننا أن نرفع رؤوسنا ونظهر حالة التميز وقوة الشخصية.

عاش الفيلسوف سقراط الأثيني في القرن الخامس قبل الميلاد وظل نموذجًا ساطعًا لشخص ناضل من أجل تحقيق أعلى درجة من التميز الفكري والأخلاقي.

ماذا يمكننا أن نتعلم من هذه النماذج التي وضعها كل من سقراط، أوديسيوس، بينيلوب، هيكتور، وأخيل؟ ينبغي علينا كقادة أن نسعى إلى تحقيق معنى الأريت في جميع مساعيها وتشجيع فرقنا على فعل الشيء نفسه. يمكننا من خلال تحقيق ذلك أن نصبح أفضل القادة على الإطلاق، وكما يمكننا أيضًا أن نصبح أمثلة مبهرة كي يتبعها الآخرون.

يجب علينا قبل أن يؤمن بنا الآخرون ومن ثم متابعتنا، أن نتعلم أولاً أن نحب أنفسنا عن طريق غرس معنى الأريت في النفس لدينا. وصف اليونانيون حب النفس بكلمة فيلوتيا. قسموا هذا النوع من الحب إلى فئتين: الأنانية والإيثارية. يصف النوع السابق (الأنانية) نوع نرجسي غير صحي من حب الذات. أما هذا النوع الأخير (الإيثارية) يجسد حب الفيلوتيا وهي تعكس معنى الأريت.

اعتقد الإغريق أن قدرتنا على حب أنفسنا تقيد قدرتنا على حب الآخرين. وقد اعتقدوا أنه يستحيل التعبير عن الحب والعطف على الآخرين إذا كنت لا تحب نفسك أولاً.

وأن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن نحب بها أنفسنا حقًا هي أن تكون شخصًا متواضعًا وقابلًا للتعليم بما يكفي للتعليم وممارسة منهج الأريت. إذا لم تكن أشخاص متواضعة، إذن فنحن بدلًا من ذلك متكبرون ومتغطرسون ومغرورون. إذا كنا أيًا من هؤلاء الأشخاص، فكيف يمكننا أن نحب أنفسنا؟ وإذا كنا شخصيات غير قابلة للتعليم، فلن نتعلم أبدًا كيف نكون شخصيات متواضعة.

فيلوتيا هي الشخصية العاطفية، والغريزية، والمنطقية كلهم مجتمعين في شخصية واحدة. يتطلب حب أنفسنا أن نتعرف على أنفسنا أولاً. يجب أن نفتح قلوبنا وعقولنا ونتخلص من مخاوفنا لتبني منهج الفيلوتيا في حياتنا. أشارت في بداية هذا الكتاب إلى عملية القيادة باعتبارها «مهمة داخلية». هذا هو منهج الفيلوتيا. لا نستطيع أن نقود أحداً إذا لم نتمكن من قيادة أنفسنا. ولا يمكننا قيادة أنفسنا إذا لم نتعلم أن نحب أنفسنا.

يقصد بحب فيلوتيا أن نضع غرورنا بعيداً، وأن نكون صادقين مع أنفسنا، وأن نقوم على رعاية أنفسنا بشكل أفضل حتى نتمكن من أن نكون قادة أفضل يحاكيهم الآخرون. سوف يلاحظ فريقك كل ما تقوم به وكيف تقود في كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة. إذا وضعت نموذجاً رائعاً يحتذى به، سيكون لديك فريقاً رائعاً. أما إذا لم تضع هذا النموذج، فلن يكون لديك فريق على الإطلاق.

قال أرسطو ذات مرة: «نحن خلاصة ما نقوم به مراراً وتكراراً. إذن فإن التميز عادة وليس فعلاً» ما هي عاداتك اليومية؟ هل لديك عادات صحية أم غير صحية؟ هل تدفعك هذه العادات نحو حب حياتك وهدفها أو تهوي بك نحو الهلاك؟ إذا كانت تدفعك نحو الأخير (الهلاك)، فسوف يحاكيك فريقك فيما تفعله ويتبعك إلى هناك.

أطلق بعض المؤرخين على الفيلسوف موسونيوس روفوس بأنه «سقراط روما». لقد كان فيلسوفاً رواقياً شهيراً، علم أتباعه كيفية تكوين عادات جيدة. كان يعتقد أنه لا يمكن للمرء أن يدرس فقط حالة الانضباط مثل الأخلاقيات، ولكن بدلاً من أن يدرسها يجب أن يعيش تفاصيلها كل يوم. وفي الواقع، فإن الكلمة القديمة لمصطلح الأخلاقيات هي مرادفة لكلمة العادات. اعتقد روفوس أنه لا يمكنك الاعتماد فقط على الأحاسيس، لأنها يمكن أن تكون أحاسيس خاطئة. ونصح روفوس بمتابعة التقدم المحرز نحو عادات يومية أفضل من خلال تدوينها في المجلات. قد ترغب في تحقيق حسن الخلق (أريت) في القيادة، لكن إذا لم تتابع رحلتك بشكل يومي، فكيف إذن ستعرف إذا كنت تحرز أي تقدم؟

الرئيس التنفيذي للإيودامونيا

من وجهة نظري، إن الكلمة التي يجب على جميع القادة حفظها هي كلمة eudaimonia إيودامونيا (حالة من السعادة والصحة والنجاح)، والتي استخدمها اليونانيون القدماء للإشارة إلى حالة من السعادة والصحة والنجاح. كما يجب أيضاً أن يكون لديهم «روح ساكنة» جيدة والتي يمكننا اكتسابها من خلال ممارسة حالة الأريت. أعتقد أن الوظيفة الحقيقية لكل قائد هي ليست فقط ضمان وجود شركة تعمل بشكل صحيح، كما هو الحال مثل «آلة تعمل بشكل جيد»، أو فقط لضمان منظمة ربحية ((Earnings before interest, tax, depreciation and amortization) EBITDA)) بهامش ربح إبتيدا ذات الأسهم والقيمة العالية. هو عبارة عن تجسيد لمنهج الفيلوتيا بالسعي نحو تحقيق حالة من الأريت (حب الذات) وخلق جو من الإيودامونيا (حالة من السعادة والصحة والنجاح).

ينبغي أن يكون المدير التنفيذي لأي شركة هو المسؤول الرئيسي عن الإيودامونيا. نعيش في عالم متقلب. يحكم معظم الناس على القادة استناداً إلى القيم المنطقية. ومعدل النمو الفصلي، وتقييمات فيلوتيا مقابل تقييمات إبتيدا، والأرباح، وحصة السوق، وتقليل التكاليف، وما إلى ذلك. يجرون العمليات الحسابية ويعتمدون في تكوينين الآراء على مجموعة من الأرقام والإحصائيات والنسب المئوية. يحكمون على الكتاب من خلال عنوانه.

هل تشتري أسهم الشركة على أساس مجموعة من الأرقام فقط، أم عن طريق «قراءة الكتاب» لترى ما بداخله؟ فهل يهتم قادة الشركة بالأشخاص أكثر من اهتمامهم بالأرباح؟ هل تسعى الشركة جاهدة لخلق جو من الإيودامونيا (التقدم أو الازدهار والرفاهية)؟ هل تجتذب الشركة أفضل المواهب من خلال بناء سمعة من الإنصاف، وبناء الثقة، والتأمل الواعي والاستقلال الذاتي ومساعي الإيثار ووضع الأهمية «للعائلات أولاً» والنجاح في جميع جوانب الحياة؟

إذا لم يقوموا ببناء هذه الأمور، كيف يمكن أن يؤثر ذلك على أدائهم على المدى الطويل؟

لا تحب جريدة وول ستريت كلمة الإيودامونيا. إنهم في أحسن الأحوال لا يبالون بمعنى الكلمة. إن العمال عبيد، أليس كذلك؟ إن العمال مجرد وسيلة لتحقيق غاية، وهي رفع قيمة الأسهم. إذا كان الموظفون لا يحبون مكان عملهم، فيمكنهم تقديم استقالتهم. فإذا أراد مدير تنفيذي أن يكتب شيكًا شخصيًا لأي غرض مهما كان، فليفعل ذلك، ولكن عليه أن ينسى القيام بذلك من دفتر شيكات الشركة.

من الواضح أن المستثمرين الذين يقومون بمثل هذه المواقف لم ينفذوا واجباتهم. إنهم لم يكتشفوا بعد أن أصحاب رؤوس الأموال الواعين يقودون شركات ذات حجم أكثر ربحية في وول ستريت. ينبغي أن يعمل سماسرة البورصة على تشجيع هؤلاء المديرين التنفيذيين الذين يعيشون وفق تعريف إيودامونيا.

تعلمنا في مقدمة هذا الكتاب أن معظم العمال يغادرون مكاتبهم ويحاولون فقط إثارة حالة من الفوضى كل يوم في المكتب. أذكر أن تقرير حالة العمل الأمريكية الصادر عن مؤسسة جالوب قرر أن 20 بالمائة من المشاركين قد تم فصلهم عن العمل بشكل فعلي. يكره هؤلاء الموظفون وظائفهم، ويشكون باستمرار من عملهم، ويفعلون ما في وسعهم حتى لا يتم فصلهم من عملهم، ويتصفحون الإنترنت في كثير من الأحيان بحثًا عن وظيفة أخرى يكرهونها. ويوجد 47 في المئة من العمال الآخرين معظمهم قد تم فصلهم من وظائفهم. إنهم يقدمون تقاريرهم إلى العمل، ولكن أداء جهودهم اليومية دون المستوى. لا يحفزهم نشاط مديريهم. لا ينجح القادة الذين يقدمون وجبات غداء مجانية، وغرف لل قيلولة، وجلسات تدليك، وفوائد أخرى في جذب هؤلاء العمال إلى العمل.

إن الآثار والنتائج بعيدة المدى. تبلغ الأزمة التي يتعرض لها الاقتصاد العالمي كما ذكر سابقًا حوالي تريليون دولار سنويًا. إذا كانت هذه الأزمة لا تبشر بالحاجة إلى وجود طريقة قيادة أفضل، فما الحل؟

وقد نقيس إنجازاتنا اليومية في القيادة على حسب معلومات التي ترد في الرسوم البيانية، والمخططات، والأرقام، الإحصائيات، والأوسمة، والربح. فربما تشير أسهم هذه البيانات إلى الارتفاع معظم الوقت، لكن في بعض الأحيان يكون نجاحنا بدون جدوى. وربما إذا كنا صادقين مع أنفسنا فمن الممكن أن نكون أحد الشخصيات التي تدرج ضمن الـ 67 بالمائة الذين لا ينخرطون بشكل كامل في العمل أو الشخصيات التي ليست متحمسة أو ملهمة. قد نظهر احتياجنا إلى العمل فقط لكسب الرزق وحتى نتمكن من الاستمتاع بالحياة خارج المكتب. نريد أن نكون واحدًا من ضمن هؤلاء الموظفين الذين يمثلون 33 بالمائة والمشاركين بشكل كامل في العمل، أو حتى جزء من الخمسة في المائة الأولى الملهمين والمتحمسين، والراضين عن مهنتنا.

لسنا متأكدين من طريقة الوصول إلى هناك.

من هنا يبدأ الحصول على المال

عندما كانت دوروثي في عالمها الممل والاعتيادي في المنزل، لم تكن تقدر حقًا ما كانت تمتلك. لم تكن دوروثي ممتنة قدر الإمكان لأنها كانت لا تحب نفسها دون قيد أو شرط. ثم اجتاحتها إعصار جعلها تهبط في أرض أوز. في البداية رأت ذلك بمثابة مغادرة من عالمها الممل إلى المغامرة. التقت بأصدقاء جدد هناك واستكشفت عالمًا جديدًا مثيرًا للاهتمام، وانغمست في مهمة ذات شأن. ثم حدثت لها أشياء مخيفة وغريبة. أصبحت العرافة شخصية شريرة، وقعت دوروثي في صراع مع العرافة، وساعد الساحر أصدقاء دوروثي في الحصول على مجموعة من الأشياء الرائعة التي لديهم بالفعل، وكان على دوروثي في النهاية أن تتناول بعض من فطيرة التواضع. كما كان عليها أن تعترف بأن أفكارها الكئيبة السابقة عن المنزل كانت بلا أساس. لم تتعلم دوروثي أن تكون متواضعة وقابلة للتعلم من قبل هؤلاء الأشخاص في عالمها الاعتيادي. كما أنها أيضًا لم تحب نفسها بما يكفي حتى تحب حياتها. وأخيرًا، عبرت دوروثي عن استيائها حينها اكتشفت أنه «لا يوجد مكان في الكون مثل المنزل الذي تعيش فيه».

بدأ الكثير منا سواء كان حديث التخرج في الكلية أو الجيش أو أي شيء آخر، رحلته في مسارات حياتنا المهنية المليئة «بالطاقة والحيوية» كما يقولون. نحن عازمون على تغيير العالم. اكتشف الكثير منا بعد عقود أنه لا مكان مثل الوطن. وجدنا على طول مسار رحلتنا الخاصة إكسير الحياة وقررنا العودة إلى الوطن لتقديم ما تعلمناه للآخرين. إذن فما هو السر الذي اكتشفناه على طريقنا؟ تعلمنا أن عملية القيادة هي الحب.

في الحقيقة، هناك سبعة أشكال من الحب. يجب علينا حتى ندمج جميع الأشكال السبعة في حياتنا ومهنتنا، وأيضاً لتبني الأسرار السبعة لقيادة الخلايا العصبية أن نبدأ بالنموذج الأول. ينبغي أن نتعلم كيف نحب أنفسنا دون قيد أو شرط. ومن أجل القيام بذلك، يجب علينا تمثيل رحلة البطل.

تبنى المؤلف جوزيف كامبل هذا الشكل القديم من رواية القصص، والذي دعم التفاعل البشري منذ فجر الخليفة، وسلمه إلى العالم كنوع من الرسائل - وهو عبارة عن نمط نعتف به جميعاً ونحاول محاكاته في رحلات حياتنا الخاصة. فمن خلال تطبيق نموذج (Hero Journey) رحلة البطل، الذي شهدناه في كل كتاب نقرأه أو أي فيلم نشاهده تقريباً، نبدأ ببطل موجود في حياة متواضعة «طبيعية» عادية.

ومن أجل تحقيق الغرض من رحلتنا، من أين نبدأ وإلى أين نريد أن نكون، يجب أن نضع أنفسنا في دور البطل. والآن نقف على حافة المحيطات الكبيرة. لا نستطيع رؤية الجانب الآخر من المحيط، ولكننا نعرف جيداً أن الشاطئ الذي نقف عليه اليوم ليس هو المكان الذي نتمنى الوصول إليه. يناضل شيء ما نحمله في قلوبنا ويهمس في آذاننا ويدفعنا أقرب إلى حافة المحيط. قد نكون خائفين. وقد نكون تعبنا من الكم الهائل من كفاحنا اليومي. ربما وجدنا هذه الراحة في المكان المألوف لنا، مثل التي شعرنا بها في فترة الطفولة المفضلة لدينا أو عند ارتداء تلك الجينز الباهت المريح الذي نعتز به. ينبغي أن نكون على استعداد للخروج من مناطق الراحة الخاصة بنا، وإيجاد الشجاعة اللازمة للصعود على متن سفينة الأحلام والإبحار إلى أرض جديدة.

يصف كامبل القوة الدافعة للشروع في تطبيق رحلة البطل كأنها عمل وجداني ينبع من داخل الشخص نفسه مثل حالة ثيسيوس Theseus عندما سمع عن مينوتور Minotaur، أو أوديسيوس الذي أهلكه عميل حقود أو «مجرد خطأ» عندما يتعثر بطل رحلتنا في حدث ما أو شخص ما يدفعه نحو الخافة. في هذه الحالة، مثل حالة البطل في قصتنا يجب أن نحكي حالة ثيسيوس وأن نكون مستعدين أن نخوض مغامرتنا بإرادتنا الحرة. يجب أن نضع حالة الخوف والكبرياء والكسل والراحة وأخذ المشورة من الأصدقاء أو أحبائهم من ذوي النوايا الحسنة جانباً وأن نغامر في الخروج من عالمنا المريح. يجب أن نتعلم أن البطل هو أي شخص نجا من الألم وتغلب على الصعوبات التي تعترض طريقه وحدث له تحول بسبب نضالاته هذه.

فإن البطل الحقيقي هو أي شخص على استعداد لتعلم كيف له أن يحب نفسه دون قيد أو شرط بكامل ميزاته وعيوبه.

يصف بوم فرانك في كتاب ساحر أوز العجيب دوروثي في عالمها الاعتيادي قبل أن يضر بها الإعصار هي والكلب توتو بعيداً عن أرض أوز:

فعندما وقفت دوروثي في المدخل ونظرت حولها، لم تستطع رؤية أي شيء سوى المرعى المظلم الكبير في كل جانب. لم يتبق أي شجرة ولا بيت إثر اجتياح الإعصار نطاق واسع من البلد والذي وصل إلى عنان السماء وظهر في جميع الاتجاهات. وقد حولت الشمس الأرض المزروعة إلى كتلة من الدمار، إلى جانب وجود شقوق صغيرة تتخللها. حتى العشب لم يتبقى باللون الأخضر، لأن الشمس أحرقت القمم العالية حتى أصبحت بنفس اللون الرمادي الذي يمكن رؤيته في كل مكان. بمجرد أن طلي المنزل بالدهان، قرحت الشمس الطلاء وأزالته الأمطار، والآن أصبح المنزل مملاً ومظلماً مثله مثل كل شيء آخر في البلدة.

من الواضح أن دوروثي لم تكن سعيدة في منزلها المظلم، لكنها كانت مترددة في المغادرة لأنه بالرغم من كل شيء فإنه كان منزلها. في الحقيقة، لم يكن هو المنزل الممل أو الأرض المظلمة التي كرهتها دوروثي، بل كانت نظرتها إلى العالم الاعتيادي الذي خلقتة دوروثي في دماغها. في الحقيقة، لم تكن راضية عن نفسها.

وأخيراً، ضرب إعصار مظلم ومشؤوم منزلها في الهواء وألقاها باتجاه أرض أوز حتى تتمكن من بدء رحلة البطل الخاصة بها.

يوجد ثلاث مراحل في رحلة البطل: مرحلة المغادرة والنضال والعودة. ففي أثناء مرحلة المغادرة، يرفض بطلنا عادة أي نداء. فإنه من الطبيعي بالنسبة لنا أن نكون مترددين، أو التساؤل عما إذا كان الطريق الجديد مناسباً لنا أم لا، أو أن نتساءل عما إذا كان يجب علينا تحمل أي مخاطر على الإطلاق. فإذا كان جهدنا أو رغبتنا في خوض الطريق غير مرتفعة بما يكفي أيضاً للتغلب على خوفنا أو لتحفيزنا على القيام بشيء لتحقيق الحياة التي كنا نطمح فيها دائماً، أو أن نصبح القائد الذي كان من المفترض أننا نريده، ولإيجاد الهدف الحقيقي لحياتنا، فقد لا يكون هذا الكتاب مناسباً لنا - أو على الأقل لن يكون مناسباً لك حتى الآن. ومع ذلك، فإذا كانت رغبتنا عالية بما فيه الكفاية، إذن فقد حان الوقت لبدء رحلتنا.

فإننا عندما نستجمع حالة الشجاعة لدينا للخروج من منطقة الراحة الخاصة بنا ونبدأ حالة التغيير من الداخل، يمكننا أخيراً بدء رحلتنا.

وأثناء قيامنا بتماريننا والعمل على تغيير سلوكياتنا وقدرتنا على تحسين مواقفنا وعلاقاتنا، سنكون في مرحلة النضال في رحلتنا. لن يكون ذلك الأمر سهلاً ولكنه سيكون أمراً مفيداً وملهماً وسيعمل على إعادة تأهيلك وأيضاً هو أمراً ممتعاً ومرضيّاً بالنسبة لك. سوف نتعلم أشياء عن أنفسنا لم نكن نعرفها قط، وننجز أشياء لم نعتقد يوماً ما أنها يمكن إنجازها. سنرى حدوث تغييرات هائلة، كذلك ونلمس حدوث بعض التغييرات غير الملحوظة، وأيضاً بعض

التغيرات المدهشة، كل هذه الأمور ضرورية جداً. سنصبح أشخاصاً أكثر سلامة من الناحية العاطفية والمهنية، وسنكون مستعدين للعودة في أي وقت.

يمكننا العودة في المرحلة الأخيرة من رحلتنا بـ«الإكسبير السحري» للحكمة والذي اكتشفناه خلال هذه المراحل وننقل تلك الهدية للآخرين - ربما نحملها إلى مرؤوسينا أو زملائنا أو حتى رئيسنا. سنكون ممتنين لظروفنا الحياتية، ومهنتنا، ومعدل دخلنا، ومسؤولياتنا، وتحدياتنا، وتجاه مرؤوسينا، وزملائنا، وفرصنا في الحياة، وحالة الثراء لدينا، وأصدقائنا، وفريقنا، وأحبائنا، والأهم من ذلك أننا سنكون راضيين عن أنفسنا. سنكون ممتنين كل يوم مُنحنا فيه شروق شمس يوم جديد على هذا الكوكب، لرحلتنا التي لا تنتهي أبداً.

وكما يقول إن البطل الحقيقي هو بطل المهام الفعلية، وليست الأمور المعتاد عملها.

الأوهام

ومن أجل مغادرة عالمنا الاعتيادي والعبور لبداية رحلة البطل، يمكنك الإبحار في الأجواء المضطربة المليئة بالتحديات والاختبارات التي يجب علينا أن نتصدى لها للوصول إلى الشاطئ الآخر، وأخيراً نعود حاملين الإكسبير الذي سيأخذنا إلى مستويات جديدة من النجاح، وينبغي أن نكون مستعدين للتخلي عن الأشياء التي تعلمنا أن نتمسك بها - وخاصة أوهامنا. الوهم الأول هو الهيمنة. حتى الأشخاص الأقوى منا يجب أن يكون «شجاعاً» بما يكفي للاعتراف بأننا نخشى فقدان حالة السيطرة. ولسنا بحاجة للخجل من أوهام السيطرة لدينا. في الواقع، الأوهام مجرد جزء من غرائز البقاء لدينا، كما أنها راسخة بشكل عميق في دماغنا الغريزي. نشعر جميعاً بالحاجة إلى السيطرة، ولكن بدرجات متفاوتة من أجل البقاء.

وعلى الرغم من أن البعض منا قد ينجح في وجود حالة من الفوضى، إلا أن حتى الأشخاص ذوي الحالة الأكثر فوضوية يجب أن يعترفوا أنهم يفضلون صياغة شكل من أشكال السيطرة خارج حالة الفوضى. نخشى جميعاً من فقدان الموافقة على شيء ما أو عدم الاعتراف

به أو الاضطرار من خوض معارك لم نكن السبب في إيجادها. وفي أغلب الأمور، فإننا نخشى الاستغناء عن شيء ما أو نميل إلى ترك الأشياء للصدفة والحظ. عندما نريد «أهداف معينة»، فإننا حقًا نريد هذه الأهداف بعينها وليست أي أوهام أخرى. نريد أن نتعامل مع النتائج لصالحنا، أو نعمل على صياغتها بشكل أفضل حتى تناسب المزايا المتصورة لنا. ما قد لا ندركه هو أن ما نريده ليس هو في الغالب ما نحتاجه وقد يكون ذلك هو ما يلحق الضرر بنا.

ويجب علينا على الرغم من صعوبة هذا الأمر أن نتعلم أن نترك الأمور تسير كيفما تكون دون أي تدخل من جانبنا. فكلما حاولنا فرض إرادتنا على الظروف والأشخاص الآخرين كلما ازداد تمرد الكون والآخرين ضدنا. فإن لكل فعل رد فعل، يساويه في الشدة، ويعاكسه في الاتجاه. هل نريد حقًا مواصلة مقاومة تيارات الحياة وأن نستنفد قوانا بالتجديف عكس التيار؟ هل من الممكن أن تؤدي رغبتنا في استخدام أنفسنا والسيطرة عليها وعلى الآخرين إلى تدمير أدائنا على في كل جوانب الحياة؟

في كثير من الأحيان تكون محاولة السيطرة على الأشخاص والأماكن والأشياء هي نفسها الطريق إلى الكوارث أكثر منها إلى السعادة.

فبدلاً من محاولة إخضاع كل نتيجة على حسب رغبتنا، هل يمكننا أن نكون مستعدين للتخلي عن أوهامنا وتجاهل مخاوفنا المتعلقة بالنتائج التي عادة ما نكون ضعفاء في السيطرة عليها؟ إن الاحتمالات المتوقعة هي، أننا سنشعر بالدهشة والسعادة وقت التخلي عن أوهامنا ومخاوفنا، أننا نتخلى عن الأوهام ونترك الأمور كما ينبغي أن تكون، أننا نكون سعداء أكثر بالنتائج. قد نرى أن «ما قدر له أن يكون» هو الذي يعجبنا أكثر بكثير من أي استنتاج متوقع لنا وأن خيالنا المحدود ربما كان من المحتمل تصور هذه النتائج.

عندما كان الفيلسوف أبيكتيتوس شاباً صغيراً، كان عبداً للأرستقراطيين الرومان. بينما كان في زمن عبودية، كان يمكن أن يتعرض للضرب أو القتل من قبل أصحابه الذين

يملكونه. بعد ذلك تخلص من قيوده وأصبح فيلسوفًا رواقياً. وعلى الرغم من أنه أصبح رجلاً حراً، فكان لا يزال يعيش على المحك. وبصفته فيلسوفًا، فإنه كان إذا احتك بالسلطة الرومانية الإمبراطورية بالطريقة الخاطئة فقد ينتهي به المطاف أن يوضع في السجن. وفي الواقع، تم نفيه لاحقاً بسبب آرائه.

تعامل أبيقيتوس مع كل من هذه المواقف المليئة بالمخاطر من خلال التركيز على ما يمكن السيطرة عليه وكذلك ما لا يمكن. لقد نصح أبيقيتوس بأننا لا يمكننا السيطرة إلا على معتقداتنا وأفكارنا ومواقفنا وأفعالنا. وأن أي شيء آخر، لا يمكن السيطرة عليه على الرغم من وجود رغباتنا الحسنة النية أو التأثير والتدخل المستمر من الآخرين.

من الواضح أن الجيش الأمريكي يفهم هذا المفهوم جيداً نظراً لأنه يدمج هذه الفكرة ضمن برنامج ماجستير الدورة التدريبية على مواجهة الطوارئ، والتي تم تصميمها لإعداد قادة الفصائل العسكرية والفرق. يتعلم الجنود سبب أهمية القدرة على الصمود في تحقيق النجاح والسعادة وأيضا العوامل التي تتنبأ بسهولة التكيف، بالإضافة إلى التركيز بشكل خاص على عملية التغيير. يتم تعليمهم أنه حتى في حالة وجود الظروف القاسية، قد لا يكون لديهم سيطرة على هذه الظروف، ولكن يكون لديهم قدرة السيطرة على أقوالهم وأفعالهم.

فإذا كنا أشخاصاً متواضعين وقابلين للتعلم، يمكننا أن نتعلم كيف نميز بشكل أفضل على الأمور التي نستطيع السيطرة عليها، ويجب أن نتحكم فيها ونترك أي توقعات بشأن الأمور التي لا نستطيع السيطرة عليها، وبمجرد أن نعرف إلى أي مدى يمكن أن تصل قدراتنا. حينها يمكننا أن نتعلم أن نحب أنفسنا دون قيد أو شرط.

متواضع وقابل للتعلم

بالرغم من أن جريج كيثلي كان طالباً متفوقاً إلا أنه قرر التطوع في القوات البحرية بعد تخرجه من المدرسة الثانوية. على مدى السنوات الـ 31 المقبلة، حفز القادة الملهمون والمؤثرون

جريج وساعده في الحصول على درجة الماجستير، وأصبح طياراً رسمياً، قاد الطائرات المقاتلة من طراز F-14 و F/A-18، وتخرج من برنامج التدريب الشهير بالبحرية TOPGUN توب جن، وأصبح مدرباً للتكتيكات، وأكمل خمس عمليات نشر قوات قتالية، وقيادة أسطول مقاتلة الغارات، وقيادة جناح مقاتلة غارات بالساحل الغربي التابعة للقوات البحرية. حصل جريج على طول مسيرة حياته على إشارة نداء رمزها «تشارز» وتعني باللغة العربية «المطارد» ثم تقاعد بعد ذلك كقبطان.

عندما طُلب منه تحديد معنى القيادة، قال تشارز: «إنها عمل بسيطة ولكنها ليست بالهينة. ينبغي أن ينعم القادة بالقدرة على إلهام الآخرين والتأثير عليهم».

خلال سنواته القليلة الأولى في القوات البحرية، وبينما كان يعمل فنياً في قسم الصيانة في «البحام»، حفز شيف روكي تشارز وأثر عليه، وهو شخص فليبي تطوع في القوات البحرية من أجل الحصول على جنسيته الأمريكية.

لقد استثمر شيف روكي في شخصي وأخذ الوقت الكافي للتعرف على شخصيتي. شجعني روكي على البقاء في القوات البحرية. عندما سألته لماذا يهتم كثيراً بالآخرين، قال: لي «أظهر لشخصاً ما أنك تهتم به وشاهد ماذا سيقدم لك». اهتم روكي بالآخرين إلا أنه لم يدلّهم. استخدم طريقة الحب القاسي في التعامل بدلاً من التدليل لدفعهم إلى ما وراء الحدود في المجال الذي فرضوه على أنفسهم».

بعد تخرج تشارز من جامعة سان دييغو كُلف بمهمته وقُبل في مدرسة الطيران البحرية. وخلال فترة الانتظار لمدة ستة أشهر للتدريب على الطيران أعلن لاختياره للمحطة الجوية البحرية في ميرامار في مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا، وعمل مع القائد جون «بوغ» روش - وهو قائد أسطورة في مجتمع الطائرات المقاتلة.

«والشيء الذي أصبح واضحاً بالنسبة لي منذ أول يوم التقيت فيه ب بوغ هو عدد الأشخاص الذين انجذبوا إليه. كان يهتم بالجميع بمن فيهم شخصي، رغم أنني كنت حاملاً

للراية الخضراء وهذا الشخص الذي لم يذهب قط إلى مدرسة الطيران. لقد كان مثلاً للقائد الذي ألهم الآخرين وأثر فيهم».

لم يمض وقت طويل على بدء تشارز عملية التدريب على الطيران على متن طائرة ف-14 -، وقد فُقد بوغ في حادث طائرة من طراز A-4 قبالة ساحل سان دييغو.

قال تشارز: «رأيت بوغ في ذلك الصباح» كان يركب على دراجته البخارية الآلية. لقد اقترب مني وسأل عن جدول أعمالي لهذا اليوم. أخبرته أنني لدي مهمتان على اثنين من أجهزة المحاكاة والتدريب لإكمالهم. ابتسم ابتسامة عريضة وقال أنه سيحلق في خلال ساعة، وفي يوم من الأيام سأطير إلى الشيء الحقيقي أيضاً. قال له: «تعال وخذني بعد أن أهبط بالطائرة وسنذهب إلى النادي». أكملت مهمة جهاز المحاكاة الثاني ومشيت في الردهة في الجناح الخاص بي. تساءلت عن السبب الذي كان يجعل الجميع في حالة من الهدوء والحزن، وبعد ذلك علمت أن بوغ قد وافته المنية. كان لدي شعور بالإرهاق أحمله داخلي وتبقى هذا الإحساس معي حتى يومنا هذا.

«يمكنني كتابة كتاب عن بوغ، ولكن أكثر ما أتذكره عنه هو كيف كان يعامل الناس باحترام ولطف. أما بالنسبة لبقية مسيرتي المهنية، فإن هذا ما بحثت عنه كقائد، وما حاولت تقليده عند قيادة الآخرين».

وبعد مرور عدة سنوات، بعد التخرج من الكلية الحربية وكان لا يمتلك سوى عدد قليل من الأشرطة على أكمامه، تولى تشارز دور القيادة في إدارة التغيير، حيث ترسخت حالة من اللامبالاة الفاحشة والسخط القبيح في النفوس.

قال تشارز: «لقد تلقيت الأمر بقيادة رحلة جوية على متن حاملة طائرات». وكنا متجهين نحو منطقة حرب وكانت الأوامر التي تلقيتها هي إعداد فريقي للعمل. كان ذلك أمراً صعب المنال، لأن أفراد فريقي كانوا محبطين وغير متحمسين، وكانوا يفتقدون إلى الثقة بأنفسهم.

علقوا علامة كبيرة على أحد الحواجز تقول «نحن فاشلون». اعتقدت في البداية أن هذه العلامة كانت مزحة. ثم علمت بعد ذلك أنهم يقصدون ذلك».

شجع تشازر أفراد فريقه على أن يفتحوا قلوبهم ويتحدثوا بحرية. وأعطاهم الوقت الكافي في التنفيس عن أنفسهم والشكوى والتذمر دون قطع حديثهم. فعندما أباحوا بكل ما في صدورهم في نهاية المطاف، طرح عليهم سؤالاً بسيطاً: «أين تريدون أن تكونوا؟» وسألهم عما إذا كانوا يريدون البقاء على مكانتهم الحالية؛ في حالة كثيفة وبائية، أو إذا كانوا يريدون التغيير. عندما أعرب معظمهم عن الرغبة في التغيير، ساعدهم على خلق رؤية عن المكان الذي يمكن أن يكونوا فيه إذا عملوا معاً كفريق واحد. ثم أوضح لهم أنه من أجل تحقيق رؤيتهم هذه، يجب عليهم جميعاً أن يكونوا متواضعين وقابلين للتعليم وأن يركزوا بما في وسعهم على ما يمكن أن يحدث تأثيراً.

كان على تشازر اتخاذ بعض القرارات الصعبة حتى ينتقل بهؤلاء الأشخاص الذي كان يعرف عنهم جيداً أنهم لن يتبنوا هذه الرؤية أو يتعاونوا مع الفريق. اكتسب مع مرور الوقت ثقة واحترام بقية أفراد فريقه، بما في ذلك رؤساء أقسامه. من خلال هذه الثقة، حصل على التعاون الذي يحتاجه من قائد قيادة حاملة الطائرة وكذلك الآخرين الذين يمكنهم تقديم أي مساعدة. استمع تشازر بشكل متكرر إلى فريقه وحاول أن يبقى متواضعاً وقابلاً للتعليم بما يكفي حتى يستطيع أن ينحي حالة الانحياز والأنا التي لديه جانباً وينفذ اقتراحاتهم عندما يكون من المنطقي تنفيذها.

أزال أفراد الجناح الجوي تحت قيادة تشازر علامة «نحن فاشلون» بدؤوا مع مرور الوقت بفضل توجيهاته وارشادات قيادته أن يلاحظوا أن كل فرد منهم حقق شيئاً مميزاً ومهماً لباقي الفريق، وكانوا في حالة أقوى عندما كانوا يعملون معاً. لقد غيروا الأمور في غضون سنوات قليلة إلى الأحسن وفازوا بجائزة الأداء الأعلى المتاحة للسلامة والصيانة، والاستعداد للمعركة.

فإن فكرة القيادة بالنسبة تشارز هي منظومة شاملة. فإذا كنت لا تستطيع إلزام نفسك بالانخراط في الجانب الإنساني للمؤسسة، فلا يجب أن تتفاجأ عندما لا تحقق أي إنجاز أبداً.

«يريد الجميع تقريباً أن يكونوا أشخاصاً ملهمين. فإذا كان هذا العنصر الأساسي في الحياة غير موجود، فإن روحك تتألم وتشعر أنك شخص غير طبيعي وتعاني من قلة الغذاء الروحي، كما لو كنت تموت في الداخل. من السهل الانشغال عن المهام الإدارية في بيئة مليئة بالضغط وتعمل بسرعة فائقة مثل سرعة الضغط على كلمة «الإرسال». وكان التحدي الذي يواجه كل قائد هو التأكد من مشاركة الأفراد بشكل شخصي مع فريقهم. استخدام لوحة المفاتيح لن يكون أمراً جيداً بما فيه الكفاية. لا أستطيع أن أتذكر ولو مرة واحدة حيث تأثرت فيها بوجود القائد الفعلي في العمل».

إن تشارز الآن هو المدير التنفيذي لمؤسسة تايلهوك Tailhook Association. عندما سئل عن سبب ذهابه للعمل في منظمة غير ربحية بعد تقاعده من سلاح البحرية، قال: «إن كل شخص شارك في عمليات الطيران على حاملات الطائرات، سواء كان من الطيارين أو أفراد طاقم الجوية وطاقم سطح السفينة، جميع هؤلاء مؤهلين بصورة تلقائية للانضمام إلى مؤسسة تايلهوك إننا لدينا سمعة عريقة تبعث على الاعتزاز عبر عقود عديدة، وتضم عضويتنا بعض من أفضل الطيارين وأفراد طاقم طائرة في العالم، بما في ذلك الطيارون الذين قاتلوا في الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية، وحرب فيتنام، والحروب على العراق. عندما نظرت إلى الخيارات المتاحة لي بعد التقاعد، أردت البقاء على اتصال مع أولئك الذين أهتموني وأثروا على شخصيتي على مر السنين. تضم جمعية تايلهوك ما يقرب من 9000 عضو. وإن معظم هؤلاء القادة هم قادة حاليون أو طموحون، وإنني لأشعر بالاعتزاز لكوني جزءاً من هذه المنظمة الممتازة».

تحفز تشارز لتأكيده من أن اسم مؤسسة تايلهوك يتضمن صورة إيجابية في أذهان جميع الأشخاص الذين يسمعون عنها. يشعر تشارز أنه من الأهمية بمكان تكريم واحترام الأبطال الذين يخاطرون بكل شيء من أجل إتمام بعض من أكثر المهام خطورة وجرأة في التاريخ.

الأهم من ذلك، من خلال خدمة بلده وقيادة الآخرين، اكتشف تشارلز مدى أهمية تعلم أن تحب نفسك من خلال كونك متواضعًا وقابلًا للتعلم.

استعراض عشر نقاط للقيادة عن طريق اتباع منهج الفيلوتيا

- 1 - السر الأول للخلايا العصبية هو: المبدأ الأساس للنجاح: من أجل تحقيق النجاح، عليك أن تحب نفسك بأن تكون متواضع وتكون قابلًا للتعلم.
- 2 - هذا المبدأ هو المعنى بحب الذات على النحو المحدد في الكلمة اليونانية فيلوتيا.
- 3 - فيلوتيا هي الشخصية العاطفية، والغريزية، والمنطقية كلهم مجتمعين في شخصية واحدة.
- 4 - يتطلب تبني فكرة الفيلوتيا خلق جو من الإيودامونيا.
- 5 - تشير كلمة الإيودامونيا اليونانية إلى وجود حالة من السعادة والصحة الجيدة والنجاح.
- 6 - لقد تعلم الكثير من القادة أن التعريف الحقيقي للقيادة هو الحب.
- 7 - ينبغي علينا لتحسين قدراتنا القيادية أن نكون على استعداد لخوض رحلة البطل الخاصة بنا.
- 8 - يجب أن نكون مستعدين للتخلي عن الأوهام التي سيطرت على رحلتنا سابقًا.
- 9 - وحتى نتعلم كيف نحب أنفسنا بشكل أفضل، وأن نصبح أيضًا قادة أفضل، يجب أن نكون متواضعين وقابلين للتعلم.
- 10 - يمكن تلخيص هذا المبدأ بهاتين الكلمتين: كن متواضعًا.

هناك ثلاث خطوات للقيادة عن طريق اتباع منهج الفيلوتيا.

- 1 - السياسة العامة: ينبغي تشجيع القادة وزملائهم في العمل على أن يكونوا متواضعين وقابلين للتعلم من خلال قضاء ساعة واحدة في كل أسبوع لتولي مهام شخص واحد في فريقهم. على سبيل المثال، فإن هيرب كيل هير Herb Kelleher، مؤسس الخطوط الجوية الجنوبية الغربية، كان غالبًا ما يساعد مناوولي الحقائق في تحميل الأمتعة.

- 2 - الإجراء الواجب اتخاذه: يجب أن تدفع الشركة تكاليف التدريب المستمر على القيادة وكذلك تدريب الأطراف الثالثة لمساعدة القادة على تحسين خبرتهم ومهاراتهم وممارساتهم في قيادة الفريق. يجب أن يكون التدريب للأفراد لتقييم أنفسهم بصدق، والتعرف على طابع الشخصية وأوجه القصور لديها وقبولها على أي حال، وأن يجوا أنفسهم على الرغم من وجود أي وجه من أوجه القصور. يجب أن تشمل مكافآت الإدارة حسب الهدف م ب و (Management by Objective (MBO على عناصر لمعرفة مدى قدرة القادة على التعلم واعتماد ما تعلموه بسهولة في برامج التدريب والتوجيه.
- 3 - الممارسة: يجب على القادة تخصيص ساعة واحدة في كل أسبوع لشخص واحد يقوم بتعليم الأشخاص الآخرين في الفريق. على سبيل المثال، قد يُشجع مندوب المبيعات على تقديم عرض إيضاحي حول دراسة حالة خاصة بعميلة ما على أن يتم مناقشة الأوضاع والمشاكل والحلول المقترحة الخاصة بهذه العميلة وكذلك فريق العمل لديها. يجب أن يشمل العرض الجوانب الجيدة (نقاط التحسن) والسيئة والتأكد من الاعتراف بما قدم الآخرون من مساهمات. سوف يكافئ هذا الفريق على نجاحه وإلهام الآخرين لمحاكاة النجاح الذي حققه الغير.

أحد تمارينات قيادة الضيولتيا

إن تمريننا الأول قصير لكنه ليس سهلاً بالضرورة. خذ المفكرة الخاصة بك أو شغل جهاز الكمبيوتر أو الأياد الخاص بك وأجب عن الأسئلة الموجودة أدناه. فكر في كل عنصر مُرقّم لبعض الوقت قبل كتابة إجابتك، وكن واضحاً قدر الإمكان.

يجب أن تكتب عن كل عنصر من العناصر السبع فقرة واحدة على الأقل.

إذا تعجلت بالإجابة على هذه الأسئلة، فسوف تعرف وكالة الأمن القومي NSA ن س أ وستكون النتيجة على هذا التمرين «راسب».

الأسئلة: كيف يصنفك أولئك الأشخاص الذين تقودهم كقائد في هذه المجالات السبعة؟

1 - كونك متواضعًا وقابل للتعلم

2 - كونك تُشجع المرح والسرور

3 - كونك سخيًا

4 - لديك حالة من الشغف والغاية

5 - كونك شجاعًا وملتزمًا

6 - كونك تمارس سلطتك

7 - التحلي بالصبر والحكمة

الحياة لها بداياتها،

ولكل بداية منها وعودها الخاصة،

في كل مرة يُفتح فيها باب يكون هو بابًا لبعض المعجزات الجديدة،

كل لحن مميز من نوعه في قلوبنا،

وكل مغامرة شخصية،

حتى في بداية الوقت عندما تبدد الظلام وتولت الشمس والقمر لأول مرة مسؤولية حراسة

السموات بمحبة وإخلاص لتوجيه النهار والليل.

هذه البدايات هي حالة من التجديد لوجودنا،

وهي هدية سريعة الزوال في بعض الأحيان

فيجب الاعتناء بها وحبها ورعايتها وفهمها،

حتى يُنجز كل ما يمكن تحقيقه، ويكون أمرًا واقعيًا،

وتستمر الحياة لتكون عالمًا مليئًا بالابتهاج

بالوعود والأحان الحقيقية

وبدايات جديدة لا نهاية لها.

دكتور جيمس كافانو، من مؤسسة كويت ووتر Quiet Waters